الفصل الرابع

الأسباب الرئيسية التي أدت لضعف الانتماء والولاء لدى الأجيال الجديدة

obeikandl.com

obeikandl.com

الأسباب الرئيسية التى أدت لضعف الانتماء والولاء لدى الأجيال الجديدة

سوف نعرض فيما يلى لمجموعة الأسباب الرئيسية التى أدت لضعف الانتماء والولاء لدى الأجيال الجديدة، وهذه الأسباب تتمثل فى الآتى:

١- الغزو الفكرى والقيمى والأخلاقى عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، ويتم ذلك بتخطيط على مستوى عالٍ من الذكاء والمهارة، ويتم التخطيط ومتابعة سير المخططات عن طريق أجهزة المخابرات ومعاونيها، أما التنفيذ فيتم عن طريق وسائل الإعلام، وعملاء أجهزة المخابرات الأجنبية الذين يحتلون مناصب مرموقة داخل الدول المقصودة، وهؤلاء العملاء لهم كلمة مسموعة فى المجتمع الذى يعيشون فيه ويتمثل دور هؤلاء العملاء فى نشر وترويج كل ما يساعد على هدم القيم والأخلاق والدين داخل النفوس ولا يتورع هؤلاء على اتهام من يعارضهم بالتخلف والرجعية، إن هؤلاء العملاء داخل كل دولة ومجتمع هم الأداة والوسيلة التى يحقق بها اليهود والصهاينة والأمريكان والغرب مخططاتهم للسيطرة على هذه الأمة، ولا ننسى أن هؤلاء العملاء عندما يسافرون للخارج ويزورون الدول التى جندتهم ويعملون لحسابها فإنهم يحصلون على المقابل المادى من بلدهم التى من المفروض أن يدينوا لها بالولاء فيحصلون على مقابل بدلات السفر والإقامة هذا بالإضافة للهدايا والمكافآت التى يحصلون عليها من الدول الأجنبية التى يعملون لحسابها ويعملون على نشر أفكار الدول الأجنبية لهدم القيم والأخلاق والدين فى النفوس ولذلك فإن هؤلاء العملاء من رجال وسيدات

يقاتلون فى سبيل نشر هذه الأفكار الهدامة بحجة الديموقراطية وتحرر المرأة، فهؤلاء كالببغاوات يرددون ما يلقى على أسماعهم، وينفذون الأوامر الصادرة لهم، وهم ينفذون ذلك بكل همة ونشاط من أجل الحصول على المال، والوصول لمناصب مرموقة فى المجتمع، والظهور على شاشات التليفزيون، وعلى صفحات الجرائد.

وغنى عن البيان أن اليهود هم الذين يسيطرون على المؤسسات الإعلامية فى الدول الكبرى، كما أنهم يسيطرون على مصادر صنع القرار فى هذه الدول، وهم يسعون دائما للتوسع بلا حدود، وتفتيت المجتمعات العربية والإسلامية، وهدم القيم الأخلاقية والدينية فى نفوس وقلوب العرب والمسلمين، وعندما نقرأ التاريخ القريب نجد ذلك فى مخططاتهم، وفى الوقت الحالى نجد أن هذا هو ما يقومون به بالفعل، وما يتعرض له الإسلام من هجمة شرسة واتهام العرب والمسلمين بالإرهابين هو خير دليل على ذلك إنه على الرغم مما يبديه لنا اليهود والأمريكان والغرب من ود زائف، والدعوة الزائفة للعيش معًا فى سلام إلا أن هذا الود الزائف وهذه الدعوة الكاذبة يخفيان ورائهما الوجه الحقيقى للصهيونية العالمية ولإسرائيل ولأمريكا وللغرب، وبقراءة متأنية للواقع الذى نعيشه الآن نجد أن هذا الواقع هو خير شاهد على ذلك ولنتأمل جيداً ما يحدث فى فلسطين على يد الاحتلال الإسرائيلى، وما يحدث فى العراق على يد الاحتلال الأمريكى البريطانى إن إسرائيل وأمريكا وبريطانيا والغرب بوجه عام يتخذون شعارات براقة يخفون ورائها حقيقة نواياهم فهم ينادون بحقوق الإنسان وبحقوق المرأة وبحقوق الطفل، وبالديمقراطية وهم فى نفس الوقت يقومون بقتل الأبرياء

من نساء وأطفال وشيوخ وإراقة دمائهم بلا رحمة، وفى إسرائيل الإدارة عسكرية، وفى العراق أمريكا تعلن أنه بعد احتلال العراق سوف تتولى حكومة انتقالية «عسكرية» لحكم العراق، ومن الطبيعى أن نفهم أنها ستكون حكومة عراقية عميلة لأمريكا.

إن الغزو الإعلامى من قِبل هؤلاء اليهود وأمريكا والغرب بهدف هدم القيم الأخلاقية، وهدم الدين داخل النفوس والقلوب ويتم هذا بشكل مكثف فى فترات السلم، وبعد أن يتم انهيار الإنسان العربى المسلم من الداخل فى الفترة التى يسمونها فترة السلام، ومساعدة دول الجنوب فى نشر الديموقراطية، ووتحرر المرأة والمساعدات الاقتصادية من البنك الدولى تلك المساعدات لا يوافق عليها البنك الدولى إلا بعد قطع أشواط كبيرة من نشر ما يدعّون له باسم التقدم ولكن الهدف الحقيقى هو ضرب وحدة المجتمع، ووحدة الوطن مثل إدعاء اضطهاد المسيحيين أو أن المرأة تعانى من القهر والظلم فهؤلاء بذلك يضربون المجتمع فى مقتل فهم من ناحية يثيرون نار الفتنة بين المسلمين وإخوانهم المسيحيين، وفى نفس الوقت ضرب الأسرة المصرية فى مقتل بوهم أن المرأة مظلومة وبذلك يتم ضرب البيوت وتدمير الأسرة التى هى نواة المجتمع وبعد أن يتم تدمير الإنسان العربى المسلم من الداخل بفقدانه لهويته ولذاتيته ولشخصيته القومية، وبعد أن يضعف الدين فى القلوب وتنهار الضمائر يبدأ اليهود والأمريكان والغرب فى الغزو العسكرى والقتل والإبادة وهذا بالضبط ما يحدث فى فلسطين والعراق وأثناء قيام اليهود بقتل الفلسطينيين الأبرياء نجدهم يقولون نحن نرغب فى أن نعيش فى سلام

مع العرب، ونسعى لتحقيق سلام مع الفلسطينيين ونسعى لإقامة دولة فلسطينية مسالمة «والمعنى الصحيح دولة مستسلمة».

إن التاريخ يشهد على مجازر شارون اليومية، وسوف يضعه التاريخ مع مجرمى الحرب وإذا بنا ونحن نشاهد الجرائم البشعة التى يرتكبها شارون من قتل وإبادة وإراقة دماء وتدمير لشعب فلسطين الأعزل دون سلاح وإذا بالرئيس الأمريكى چورچ بوش الابن يخرج بعدة تصاريح يصف فيها شارون بأنه رجل سلام.

كذلك أيضًا ما يحدث فى العراق من عدوان أمريكى بريطانى وقتل للأطفال والنساء والشيوخ وإراقة الدماء كل ساعة، وأثناء ذلك يردد الأمريكان والإنجليز فى وسائل الإعلام أنهم جاءوا العراق من أجل الديموقراطية، ومن أجل حقوق الإنسان، ومن أجل تقديم المساعدات الإنسانية للعراقيين كيف ذلك وهم يقومون بإراقة الدماء وقتل الأبرياء وليس لديهم قضية يحاربون من أجلها سوى شىء واحد فقط إنهم يريدون تدمير العراق والاستيلاء على أرضه من أجل البترول فقط والسيطرة الأمريكية عليه لتتحكم فى اقتصاد العالم.

ونحن نقول بكل أمانة وصراحة ووضوح إلى كل من اليهود والإسرائليين ونقول لأمريكا، وللغرب الأوربى وعلى رأسه بريطانيا نقول لهم لقد سقطت ورقة التوت، لقد تحطم القناع الذى ترتدونه، لقد ظهر الوجه القبيح والحقيقى لأطماعكم ومخططاتكم.

ومن الجدير بالذكر أن الذى يساعد الصهاينة واليهود والأمريكان والغرب على نشر وبث وترويج ما يريدونه لهدم القيم والدين فى النفوس وشق وحدة الصف داخل الوطن من أسرة ومجتمع هو مع الأسف أجهزة إعلام الدول

العربية والإسلامية التى تروج أفكارهم المسمومة وتساعد على تنفيذ مخططاتهم الشيطانية. كما أن نظم الحكم لا يهمها ولا يشغلها ما ينشره الإعلام ويروج له وإنما كل اهتمام نظم الحكم فى الدول العربية والإسلامية هو الأمن السياسى، وأمن النظام الحاكم.

ومن أمثلة الأفكار الخبيثة التى تضرب وحدة الوطن، وشق صف الأمة، وهدم الأسرة والقيم الأخلاقية والدينية على سبيل المثال لا الحصر:

(أ) الترويج للقيم الاستهلاكية حيث يتم توجيه كل اهتمام أفراد المجتمع بالصراع المادى والاستهلاكى فيختفى التراحم بين أفراد المجتمع، وتنتشر الجريمة من أجل المادة وإشباع الحاجات للاستهلاك.

(ب) الترويج لقيم العنف والعدوان، وعرض الأفلام المليئة بالمشاهد المثيرة للغرائز الجنسية والعدوانية.

(جـ) محاولة إشعال نار الفتنة والصراع الدينى بين المسلمين وإخوانهم المسيحيين على الرغم من أنهم جميعًا ينتمون لوطن واحد منذ آلاف السنين.

(د) المناداة بشكل هيستيرى لتحرير المرأة وقد لاقت هذه الفكرة قبولاً لدى الكثيرين. ونحن نسأل تحرير المسرأة من أى شىء، إن المرأة الآن تتعلم، وتعمل فى كل مكان فى المجتمع، لدرجة أن هناك بعض أماكن العمل فى المجتمع تكون فيها نسبة عدد النساء أكثر من عدد الرجال، والدليل على ذلك الدراسة التى قام بها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء عام ٢٠٠٢ على نسبة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية من نساء ورجال فقد تبين أن نسبة أعضاء هيئة التدريس من النساء أعلى من نسبة أعضاء هيئة التدريس من الرجال حيث بلغت نسبة النساء ٥٤٪ كأعضاء

هيئة تدريس بالجامعات المصرية، وبلغت نسبة الرجال ٤٦٪ كأعضاء هيئة تدريس بالجامعات المصرية.

هذا بالإضافة للزيادة الواضحة للنساء فى أماكن العمل مثل الإذاعة والتليفزيون والسياحة فى هذه المجالات نجد نسبة النساء العاملات تفوق بكثير نسبة الرجال.

إن الترديد الهستيرى لمقولة تحرير المرأة الغرض منه هو نشر نار الصراع داخل كل بيت مصرى وهذا ما حدث بالفعل فقد أدت مقولة تحرير المرأة إلى ارتفاع هائل فى نسبة الطلاق التى بلغت فى عام ٢٠٠٢ إلى ٣٥٪ مما أدى للتفكك الأسرى، وهذا التفكك ليس من ثمة شك أنه يهدد أمن الوطن ووحدة المجتمع.

إن سياسة الصهاينة واليهود والأمريكان والغرب الأوربى هو «فَرِّقْ تَسُدْ» ومن ثم إذا كان المجتمع المتكامل عبارة عن رجل وامرأة، وأن المرأة هى نصف المجتمع، فإذا أشعلت نار الصراع بين نصف المجتمع والنصف الآخر يحدث زلزال لوحدة الوطن والمجتمع وذلك لكثرة الطلاق وتفكك وهدم الأسرة وبالتالى يصبح الوطن مجموعة من الوحدات المفككة وبالتالى يبدأ العدو بعد ذلك فى الإنقضاض على الوطن المفكك عائليًا واجتماعيًا وليس سياسيًا كنظام حكم.

(هـ) اتخاذ المناداة بالديموقراطية كوسيلة لضرب وحدة الصف.

(و) ترديد مقولة حقوق الإنسان للتدخل فى شئون الدول العربية والإسلامية كوسيلة ضغط على حكومات هذه الدول، وإرسال مفتشين تابعين للأمم المتحدة أو على الأصح للولايات المتحدة للتأكد من حقوق الإنسان

فى الدول العربية والإسلامية ونحن نسأل هؤلاء من يهود وأمريكان أين حقوق الإنسان فى فلسطين؟ أين حقوق الإنسان فى العراق؟ أين حقوق الأبرياء التى تسيل دماؤهم بالقتل والتدمير والإبادة بكل الأسلحة الفتاكة من قنابل وصواريخ وأسلحة كيماوية وبيولوچية؟.

(ز) المناداة بعزل مادة التربية الدينية عن التدريس بالمدارس، وتدريس الجنس بدلاً منها تحت مسمى براق هو التربية الجنسية، وذلك من أجل نشر التحرر الجنسى والفجور وهدم القيم الدينية التى تدعو للمحافظة على العرض والشرف، مثلما حدث فى مؤتمر السكان الذى عقد بالقاهرة وطلبت دول الغرب بالتحرر الجنسى للفتاة المصرية والعربية، وحقها فى الدخول فى أى علاقة جنسية دون مساءلة أحد، وعلى الرغم من أن الدول العربية والإسلامية رفضت هذه الفكرة إلا أن رد الفعل على ذلك كان التحرر الجنسى تحت ستار الذى أخذ شكل الزواج العرفى بالجامعات المصرية وبلغت نسبته ٤٢٪ فى عام ٢٠٠٢، وعندما وجدن الدعوة للتحرر الجنسى مقاومة ضعيفة من بعض فئات المجتمع فإنه تم تغيير المسمى من تحرر جنسى إلى المناداة بالثقافة الجنسية، ونحن نشير هنا إلى الالتفاف الخبيث حيث إنه من الظاهر المناداة بالثقافة الجنسية، ولكن مضمونها تحرر جنسى.

(ح) محاولة التدخل فى المناهج الدراسية وفرض مناهج معينة وموضوعات معينة مثل التركيز على موضوعات الجنس.

إن السياسة الصهيونية اليهودية والإسرائيلية والأمريكية والغربية تقوم على مبدأ «فَرِّقْ تَسُد» وعلى سياسة العصا والجزرة وربط المعونات الاقتصادية بتدخلهم فى الشئون الداخلية للأمة العربية والإسلامية وفرض سياساتهم

وترويج شعاراتهم لتفتيت وحدة الوطن والأسرة والمجتمع. إن من ينادون بشكل هستيرى لتحرير المرأة هم أول من اعتدى على المرأة أخلاقيًا ودينيًا وإنسانيًا وذلك باستخدامهم للمرأة كوسيلة للإثارة الجنسية فى أفلام الجنس، وفى الدعايات والإعلانات، وهم أيضًا يستخدمون المرأة لترويج أفكارهم.

ومن الجدير بالذكر أن السياسة الصهيونية واليهودية وأمريكا والغرب يستخدمون كلمة لها فعل السحر بالنسبة لكل إنسان سطحى هذه الكلمة تلهب العقول والقلوب وهى «حرية الإبداع» وبالتالى تدس هذه الدول وتجند بعض الكتاب والمؤلفين الذين يعتدون على الأديان والمقدسات وإذا تم مساءلة هؤلاء فى الدول التى ينتمون إليها نجد الغرب واليهود يتهم تلك الدولة بمحاربة الإبداع وبأنها دولة متخلفة وديكتاتورية كذلك أيضًا تدعو هذه الدول لعدم وجود رقابة على المواد الإعلامية التى تقدم بوسائل الإعلام تحت بند الديموقراطية، حرية التعبير، حرية الفكر والإبداع، أما الهدف الحقيقى لإلغاء الرقابة هو نشر الرذيلة وهدم القيم والإعتداء على الأديان.

وقبل أن أختم حديثى عن الغزو الصهيونى اليهودى الإسرائيلى الأمريكى الغربى أود أن أقول بكل أمانة وصراحة إن العدو متربص بنا جيدًا حتى يحين له الوقت المناسب وينقض علينا بلا شفقة ولا رحمة مثلما حدث فى فلسطين من إسرائيل، ومثلما حدث فى العراق من أمريكا وبريطانيا، وعلينا أن نقف صفًا واحدًا أمام هذا الغزو الإعلامى الرهيب، فالإعلام العربى والإسلامى يجب ألا يقتصر دوره على ترديد شعارات النظام الحاكم، أو الإغراق والدخول فى غيبوبة السلام، ونشر كل ما يروج له الأعداء وهدم القيم الوطنية والدينية والأخلاقية.

إنه يجب على الإعلام العربى والإسلامى أن يكون على درجة من القوة والوعى لمواجهة الغزو الإعلامى الصهيونى، ويجب على الإعلام أن يحافظ يحافظ على الشخصية القومية للمجتمع، والحفاظ على قيم وأخلاقيات وتراث الأمة العربية والإسلامية ويجب ألا يكون الإعلام العربى الإسلامى أداة فى يد الغزاة لنشر وترويج مخططاتهم وأفكارهم المسمومة.

٢- غياب القيم الدينية الصحيحة وعدم تعليمها وإكسابها للأفراد وهم فى السنوات الأولى من الطفولة، وارتباط الدين بالشعارات أكثر منه سلوكيات مرتبطة بواقع الفرد، ووجود فجوة كبيرة بين موضوعات الخطاب الدينى وبين الحياة اليومية العملية للأفراد، وعدم الربط بين الدين كأسلوب للتعامل بين الناس وبين سلوكيات الأفراد، كذلك عدم الربط بين الدين والعلم. فالدين مخاطبة للعقل والوجدان والقلب والضمير وليس مجرد وعظ وترهيب.

٣- غياب أسلوب التربية الأخلاقية السليمة التى تقوم على مراعاة الضمير ومراعاة مشاعر الغير، وتدريب الطفل وتعليمه الالتزام بالقيم الأخلاقية كالصدق والأمانة والإيثار والانتماء والولاء والتعاون.

٤- افتقاد القدوة فى حياة الطفل، فالطفل يتعلم الكثير من السلوكيات عن طريق ما يشاهده من أنماط ونماذج سلوكية للآباء والمدرسين ووسائل الإعلام، كما أن سلوك الطفل ما هو إلا إنعكاس لما يعيشه وهكذا فالطفل الأنانى نتاج لأسرة أنانية، والطفل العدوانى نتاج لأسرة عدوانية، والطفل المتعاون المتسامح نتاج لأسرة لديها قيم التعاون والإيثار.

٥- عدم وعى الكثير من الأسر بأساليب التربية الصحيحة وكيفية التعامل

مع الطفل هذا بالإضافة لعدم وجود برامج ومواد إعلامية لتثقيف الآباء والأمهات وتوجيههم للأساليب الصحيحة والخاطئة للتربية.

٦- أساليب التربية الأسرية الخاطئة كالقسوة الزائدة أو التدليل الزائد فكلاهما يؤدى لنتائج سيئة تنعكس من الفرد على الأسرة والمجتمع فيما بعد فالقسوة الزائدة تمزق ذات الطفل وتدفعه عندما يكبر أن يكون عدوانيًا لا يثق فى ذاته ولا فى الآخرين، ويحاول أن يُخرج ما تراكم بداخل عبر سنوات طويلة من القهر والقسوة، أو يكون إنسحابيًا متقوقعًا داخل ذاته أنانى يفقد الثقة فى كل من حوله، كذلك أيضًا أسلوب التدليل الزائد يجعل الفرد أنانيًا يرغب فى الحصول على كل شىء لنفسه وبأى طريقة فالمهم لديه إشباع حاجاته فوراً، فهو لم يعتاد إرجاء حاجاته وإنما اعتاد الإسراف فى الأخذ من الوالدين وهؤلاء الأفراد يميلون للتمرد والإندفاع خاصة عند وجود عوائق تحول بينهم وبين أهدافهم وهكذا فالحرمان بشدة والقسوة الزائدة لهما آثارهما كالإسراف فى العطاء والتدليل كلاهما يخلق أفراداً غير أسوياء.

٧- عدم تدريب وتعليم الأطفال داخل أسرهم على تحمل الإحباط فهناك ما يسمى بحد العتبة للإحباط وهو يعنى أن لكل فرد درجة على تحمله للإحباط فيجب على الأسرة أن تعلم أطفالها كيف ينظمون حاجاتهم ويتحكمون فى أنفسهم وكيف يضبطون انفعالاتهم ويتعلمون الإرجاء فى إشباع حاجاتهم، وأن كل ما يطلبه الطفل ليس من الضرورى أى يجاب فوراً أو أن الفرد إذا أراد شيئًا عليه أن يعمل ويجتهد فى سبيل الوصول لأهدافه، أما الإشباع الفورى للحاجات يؤدى إلى تعود الطفل على ذلك وعدم تعوده على إرجاء إشباع حاجاته أو ضبط انفعالاته، كذلك أيضًا الإحباطات

المستمرة فى إشباع حاجـات الطفل تخلق إنسان أيضًا عدوانى شره يُخرج ما بداخله من حرمان فى شكل عدوان ضد المجتمع.

ومن ثم يجب على الأسـرة أن تدرب أطفـالهـا على تحـمل الإحبـاط، وكيـفية تنظيم إشـباع الحاجـات فى إطار قيم أخلاقـية تعلمهـا للطفل وبهذا الأسلوب نضمن ألا يوجـه الفرد العدوان للمـجتمع مـا دام لديه القدرة على تحمل الإحباط مع التمسك بالقيم الأخلاقية والدينية.

٨- نظام التـعليم الحـالى القائم عـلى التخـبط، وانعـزال وزارة التربيـة والتـعليم كلية عن عـناصر العـملية التـعليـميـة من أولياء أمـور، وطلاب، ومدرسين لذلك فالوزارة والقائمين عليها يـعملون فى وادٍ، والعملية التعليمية بجميع عناصرها تعانى فى وادٍ آخر.

إن نظام التعليم الحـالى يجعل كل أسرة مصرية تشكـو وتعانى، ويجعل كل طفل وطفلة، كـل طالب وطالبـة يعانـون من نظام التـعليم القـائم على التخبط، وكـذلك المدرسين يعانون من نظام التعليم الحـالى وسوف نضرب مجموعة من الأمثلة لمجموعـة القرارات المتخبطة التى اتخذتها وزارة التربية والتعليم وأدت لارتباك جمـيع عناصر العملية التعليمـية ومُعاناتهم وهذا ناتج لأن متخذى القرار يعزلون أنفسهم عن الواقع الفعلى لذلك فإن هذه القرارات كانت متناقضـة وأدت لإصابة العملية التعليميـة بخلل خطير، ومن أمثلة هذه القرارت:

(أ) اتخاذ قرار دون دراسة بالغاء الصف السادس الإبتدائى.

(ب) اتخاذ قرار بإعادة الصف السادس الابتدائى.

(جـ) إدخال نظام تحسين المجموع بالثانوية العامة.

(د) إلغاء نظام تحسين المجموع بالثانوية العامة.

(هـ) الأسرة المصرية كانت تعانى من الثانوية العامة سنة واحدة، وإذا بمتخذى القرار يجعلون الأسرة المصرية تعانى لمدة سنتين متتاليتين لتزيد الوزارة من معاناة الأسرة المصرية وترهقها ماديًا وتشجع على عملية الدروس الخصوصية.

إن هذا القرار الذى جعل الثانوية العامة لمدة سنتين متتاليتين معنى ذلك أن لو أسرة لديها طالبان فارق العمر بينها سنة واحدة معنى ذلك أن هذه الأسرة سوف تقاسى الثانوية العامة ٤ سنوات متتالية، كيف؟.

(و) إن متخذى القرار بالوزارة يعلنون دائمًا على صفحات الجرائد بأنهم يحاربون الدروس الخصوصية وفى نفس الوقت لو نظرنا للقرارت التى إتخذها هؤلاء المسئولون لوجدنا أن جميع قراراتهم تمضى فى الاتجاه المضاد وتخدم الدروس الخصوصية بل وتشجع عليها، وتزيد من معاناة الأسرة والطالب.

٩- أسلوب التعليم الخاطئ الذى يقوم على الحفظ والتلقين ويجعل دور الفرد سلبيًا كمُستَقبِل، وعدم تنمية قدرة التلميذ على التفكير العقلى والمنطقى والقدرة على الاستنتاج، وعدم تدريب التلميذ على أسلوب المناقشة الحرة وتقبل الرأى الآخر والتخلى عن آرائه الشخصية لو كانت خاطئة، وعدم إكسابه القدرة على الإقناع والوصول للنتائج عن طريق التعامل مع الواقع والظروف المحيطة بعقلانية وليس عن طريق فرض الرأى والتعصب.

١٠- اقتصار مهمة المدرسة على التدريس فقط وعدم قيامها بمهمة التربية السلوكية والأخلاقية، وأصبحت المواد الدراسية عبارة عن مقرر صارم

طوال العام وعلى المدرس أن ينتهى منه، كذلك أيضًا تقديم المعلومات الدراسية فى شكل جاف لا يرتبط مع الحياة الواقعية، كذلك لا توجد بالمدارس البرامج التربوية والترفيهية التى تُنمى مواهب الطفل وتساعده على استغلال طاقاته ويمكن من خلال هذه البرامج إكسابه قيم معينة.

١١- لم تعمل المدرسة حاليًا على اكتشاف مواهب الأطفال أو توفر لهم الوسائل التى يمكن من خلالها اكتشاف مواهبهم، كذلك لم تقم المدارس بتقسيم الأطفال إلى مجموعات على أن تمارس كل مجموعة هوايتها وأنشطتها ويندمج فيها الأطفال معًا ويتعلمون قيم الانتماء والولاء للجماعة والتعاون والإيثار.

فإذا اكتسب الطفل من المنزل والمدرسة كيفية التعبير عن هواياته وممارسة أنشطة فى ألعاب مختلفة فى إطارات جماعية مع التزامه بقيم أخلاقية فإن هذا الطفل عندما يكبر يكون بمثابة طاقة بناءة لنفسه ولأسرته ولمجتمعه ولوطنه لأن هذا الطفل يكون قد تعلم كيف يتعاون مع الآخرين، وكيف يستثمر طاقاته ومواهبه بشكل بَنَّاء.

١٢- اهتزاز صورة المدرس كقدوة بالنسبة للطفل والطالب، فبعد أن كان المدرس هو المعلم والمربى الفاضل أصبح كثير من المدرسين مثالاً للإنسان الانتهازى المستغل الذى يؤدى عمله بلا ضمير فى سبيل الحصول على المال من الطلاب عن طريق الدروس الخصوصية، وهذا بلا شك أفقد المدرس الكثير من هيبته ووقاره ومصداقيته أمام التلميذ لأنه أصبح يمثل للتلميذ صورة التاجر المستغل الغير شريف.

١٣- عدم قيام وزارة التربية والتعليم بعملية الإنتقاء الجيد الفَعَّال

للمدرس الذى يقوم بنقل قيم وتقاليد وتراث المجتمع للجيل الجديد وهو أمر جد خطير، وذلك لأنه إذا كان بعض القائمين بتنشئة جيل من الأطفال غير أمناء فإن ذلك سوف يؤثر على جميع الأطفال الذين يتلقون التعليم على أيدى هؤلاء.

١٤- عدم مصداقية المعايير الخاصة بتقييم الطلاب فى المراحل التعليمية المختلفة، ذلك لأن الارتفاع الهائل فى الدرجات التى يحصل عليها الطلاب فى نهاية العام لا يعتبر دليلاً على حسن سير العملية التعليمية والدليل على ذلك أنه ماذا يعنى أن يحصل عدد كبير من الطلاب على مجموع ٩٥ ٪ فى الثانوية العامة ولا يستطيعون الالتحاق بالكلية التى يرغبونها هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن مستوى الطلاب الذين يحصلون على ٩٥ ٪ لا بد أن يكونوا مبدعين فأين هم هؤلاء المبدعون؟ إن الاختبار الموضوعى الجيد هو الذى يميز بشكل قوى بين الطلاب ضعاف المستوى، ومتوسطى المستوى، والممتازين لأنه وفقًا لمنحنى التوزيع الاعتدالى أن نسبة الممتازين لا تتعدى ٥و٢ ٪ أما حصول الآلاف على نسبة ٩٥ ٪ ولا يجدون الكلية التى يلتحقون بها كرغبة لهم فهذا دليل قوى على وجود خلل فى العملية التعليمية وليس دليلاً على تفوق الطلاب الذهنى وقدرتهم على الإبداع، فلا داعى لأن نخدع أنفسنا.

١٥- التناقض الواضح بين ما يسمع عنه الفرد من قيم دينية وأخلاقية، وبين ما يراه فى الواقع الفعلى لسلوك الآباء والمدرسين، وما يشاهده فى التليفزيون، فالطفل عادة يتأثر بما يشاهده ويحسه أكثر من تأثره بما يسمعه ويقال له، وهذا يوقع الفرد فيما يسمى بالتناقض المعرفى القيمى الوجدانى

وهو أمر بالغ الخطورة لأنه عندما يكبر الفرد نجده إما يتحول للتطرف عن طريق ما وقع فيه من تناقض وفهمه الخاطئ للدين، أو نجده ينكر وجود القيم ويتوجه بشحنة عدوانية قوية جداً ضد المجتمع، أو نجده يسلك سلوكًا إنسحابيًا يتسم بالسلبية والأنانية واللامبالاة، وهذه الأنماط من الأشخاص التى وقعت فريسة للتناقض المعرفى القيمى الوجدانى كلها لا تشعر بالانتماء أو الولاء.

١٦- وسائل الإعلام وخاصة التليفزيون: أصبح التليفزيون فى كل بيت مصرى ولدى كل أسرة مصرية وهو جهاز إعلامى خطير جداً له أثره الفعال فى قولبه العقول والتنشئة الإجتماعية، ولقد أصبح أثر التليفزيون اليوم على الأطفال والطلاب والشباب والفتيات والمراهقين والمراهقات أصبح أثره مساويًا لأثر الأسرة بل يزيد بالنسبة لدوره فى عملية التنشئة الاجتماعية، ومن ثم فإن ما يعرضه التليفزيون من مسلسلات وأفلام أجنبية مليئة بمشاهد العنف والعدوان والجنس والإثارة، ومليئة بالعديد من القيم التى تتنافى مع قيم مجتمعنا الدينية والأخلاقية المصرية الطبع، كما أن آثار هذا ونتائجه فى غاية الخطورة على الأطفال والطلاب والشباب، وذلك لأن قدراً كبيراً من اكتساب القيم وتعلم ضروب السلوك المختلفة يتم عن طريق التقليد، وعن طريق المشاهدة خاصة إذا لم يبلغ الإنسان النضج الكافى كما فى حالة الأطفال والطلاب فى مرحلة المراهقة، ولنا أن نتصور أثر هذه المسلسلات والأفلام على عقول لم تنضج بعد، فلو افترضنا أن المُشاهد الذى يتابع هذه الأفلام والمسلسلات [طفلاً أو طالبًا أو شابًا فى مرحلة المراهقة] وكان لديه رصيد مرتفع من القيم فإن مداومته على مشاهدة هذه النوعية من الأفلام

والمسلسلات سوف تؤدى به إلى الوقوع فريسة للتناقض المعرفى القيمى الوجدانى وآثاره، وذلك مع الوضع فى الاعتبار أنه بالنسبة للأطفال خصوصًا لو كان لديهم رصيد قوى من القيم فإن دوام المتابعة لهذه المسلسلات والأفلام سوف يلغى ما لديهم من قيم لأن الأثر يكون أقوى وأشد على الأطفال وذلك لعدم نضجهم العقلى والنفسى الكافيين لاستيعاب ما يشاهدونه.

أما إذا كان المشاهد لديه قدر ضعيف من القيم الدينية والأخلاقية فإن مداومة متابعته لما يعرضه التليفزيون من مسلسلات وأفلام أجنبية فإنها سوف تلغى هذه القيم ويحتل مكانها قيم العنف والعدوان والأنانية، أما إذا كان المشاهد ليس لديه رصيد من القيم الدينية والأخلاقية فإن دوام متابعته لهذه المسلسلات والأفلام الأجنبية فإننا نجده يتشرب هذه القيم ويكتسبها بلا مقاومة ويعتنقها ويتخذها منهجًا وأسلوبًا فى التعامل مع مجتمعه.

وإذا ربطنا بين أسلوب التدريس للطالب فى المدرسة، وبين مشاهدته للتليفزيون فإننا نجد أن الفرد فى الحالتين دوره سلبى يقتصر على الاستقبال فقط، ومن ثم كان من السهل وقوع الكثير من الشباب والطلاب والأطفال فى الخطأ والجريمة والانحراف، ذلك لأن هؤلاء لم يبلغوا بعد النضج النفسى والعقلى والقيمى الكافى الذى يحصنهم من الاندفاع والوقوع فى الجريمة.

والمعادلة التالية تمثل لنا أسباب عدم الانتماء والولاء لكثير من الأفراد نحو المجتمع ووقوعهم فى دائرة الجريمة، هذه المعادلة هى محصلة تفاعل مجموعة من المتغيرات هى:

فقر + جهل + بناء قيمى ضعيف أخلاقيا أو دينيًا + عدم النضج النفسى والعقلى + المداومة على مشاهدة الإثارة والعنف بالتليفزيون + الفراغ الشديد وعدم توجيه طاقات الأفراد واستغلالها الاستغلال الأمثل لصالح المجتمع + عدم تدريب الأفراد على التفكير السليم وتحمل الإحباط + البطالة.

كل هذا يؤدى إلى ضعف الانتماء والولاء + السلبية والأنانية واللامبالاة + انتشار الفساد والانحراف والجريمة بكافة أنواعها وأشكالها، وهو ما نلاحظه فى ازدياد مستمر فى السنوات الأخيرة وهذا ما يؤدى بدوره لتهديد وحدة الوطن وأمن وسلامة المجتمع والأسرة.

ومِنْ ثَمَّ فإننا نستطيع القول بأن الفقر والجهل وحدهما كعاملين لا يدفعان الفرد للإحساس بعدم الانتماء أو بعدم الولاء أو العدوان ضد المجتمع ذلك لأن الواقع يشهد بأنه يوجد الكثير من الفقراء والجهلاء ولكن نجد لديهم مشاعر ولاء وانتماء ومن ثم فإن العامل الرئيسى الحاسم الذى يدفع الفرد للإحساس بالاغتراب وعدم الولاء والإتيان بسلوكيات ضد الأسرة أو الوطن أو المجتمع هو إلى جانب الفقر والجهل ضعف القيم الأخلاقية والدينية لدى الفرد.

ونرجو ألا يفهم من حديثنا عن دور الإعلام أننا نرفض الانفتاح على الغرب أو الثقافة الغربية ولكن الحقيقة أننا لا نرفض الانفتاح على الغرب أو الثقافة الغربية ولكننا نرفض بوضوح الانقياد وراء الغرب دون وعى وتمحيص، لماذا نأخذ من الغرب أسوأ ما فيه وننشر له الدعاية ونقلده، إن الحضارة الغربية لم تقم من فراغ ولكن قامت على العديد من القيم النبيلة التى دفعت بالغرب للتقدم والرقى ومن هذه القيم مثلاً التى ساعدت الغرب

على بلوغ حضارته ومكانته التى يحظى بها اليوم: قيمة العلم ووضع العلم فى المقدمة للتعامل مع المشكلات، العمل الجاد، الإنتاج، الاعتماد على النفس، الصدق والإلتزام، النظافة والنظام، العدل فى تطبيق القانون على الجميع دون مجاملة لصاحب نفوذ أو لإنسان عادى لذلك فالفرد فى المجتمع الغربى لا يشعر بالظلم كما أنه يستطيع أن يعبر عن رأيه بحرية، والسؤال الآن لماذا لا نروج ولا ننشر وندعو لهذه القيم؟ لماذا لا نعرض النماذج الغربية المتحضرة من مسلسلات وأفلام تدعوا لهذه القيم؟ لماذا نأخذ من الغرب ما يدمر عقول وقيم أطفالنا وشبابنا؟.

إن مداومة عرض التليفزيون للمسلسلات والأفلام الأجنبية التى تتنافى مع قيم الشعب المصرى، بالإضافة لعرض التليفزيون لنماذج من الأفلام المصرية الهابطة «أفلام المقاولات» كل هذا بمثابة جرعة منظمة تقضى على ما تبقى من قيم وأخلاقيات للأطفال والطلاب والشباب، وتشعرهم بالاغتراب وتدعوهم للعنف والإثارة، ومِنْ ثَمَّ ينتهى الإحساس بالانتماء والولاء للوطن، ويتقدم نحو المستقبل جيل هزيل بلا قيم أو مبادئ جيلاً مغتربًا.

١٧- المشاكل المترتبة على عصر الانفتاح: على الرغم من مزايا سياسة والانفتاح الاقتصادى والتى أهمها إنقاذ الدولة من الانهيار الاقتصادى إلا أن هناك العديد من الظواهر السلبية التى ترتبت على الانفتاح وأثره على قيم المجتمع بشكل حاد مثل: الثراء الفاحش بدون بذل أى جهد وما ترتب على هذا الثراء من انتشار القيم الاستهلاكية التى فجرت فى كثير من الأفراد قوى الشر التخريبية فى شكل استغلال الآخرين والاتجار فى قوتهم اليومى وفى

الأطعمة الفاسدة وما تبع ذلك من تدهور فى الأخلاق وانتشار الفساد، هذا وقد أدت سياسة الانفتاح الاقتصادى فى مصر إلى ظهور طبقة جديدة من المليونيرات وفى نفس الوقت تزايد حجم الفئات الفقيرة مما أدى إلى أزمة العدالة الاجتماعية، وزيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء وبين الدخول والأسعار كل هذا كان بمثابة الأرضية الخصبة لظهور أساليب وطرق فاسدة لكسب العيش.

كما كان أيضًا لانفراد فئة غير مسئولة من الشعب وغير مهيئة لامتلاك المال والثراء الفاحش كل هذا ترتب عليه الكثير من أنواع السلوك المضادة للمجتمع وللقيم الإيجابية للمجتمع فانتشرت عمليات النصب والاحتيال والرشوة والسرقة والاغتصاب وتجارة المخدرات، وإغراق الأسواق بالسلع الفاسدة كما أدى لسيادة الرغبة المحمومة فى الحصول على المال بأى شكل حتى ولو كان بأسلوب غير مشروع.

وفى مقابل هذه الفئة المتضخمة الثراء، توجد فئات أخرى تشعر بالحرمان والإحباط والظلم الاجتماعى هذه الفئات يتولد لديها العدوان ضد المجتمع.

١٨- عدم وجود التشجيع الكافى فى مؤسسات المجتمع المختلفة لدفع الأفراد وحثهم على تحصيل العلم والاستزادة منه مما أدى لاضمحلال قيمة العلم داخل هذه المؤسسات المختلفة وعدم قناعة الأفراد بقيمة العلم وهو أمر بالغ الخطورة لأنه لا حل للمشكلات الاجتماعية إلا عن طريق العلم، فالعلم هو السبيل الوحيد للتغلب على المشكلات الاجتماعية وهو أساس لكل تقدم أو رقى وإصلاح.

١٩- عـدم الإفادة من العلم واسـتخـدامـه الاسـتـخدام الكافى لدراسـة مشكلات المـجتمـع وحلها، وتطويع العلم لأن يكون فى خـدمة المجـتمع وحل مشاكله وقضاياه، وكذلك أيضًـا وجود فجوة هائلة بين النتائج التى يتم التوصل إليهـا فى الأبحاث العلمية المـختلفة وبين الإفادة منهـا تطبيقيًـا مما يجعل هذه الأبحاث والدراسات بمثابة جـهود موضوعة على أرفف المكتبات بالجامعات لا ترى النور ولا يشعر المجتمع بها.

٢٠- عـدم وجـود تخطيط علمى لتـوظيف طاقـات الطلاب والشـبـاب واستغـلالها الاستغـلال الأمثل فى تعميـر وبناء المجتمع خـاصة فى أوقات الفراغ والأجازات الصـيفية فـمع وجود طاقة ليس لها منفـذ ومع وجود فراغ شديد نجد كثيراً من هؤلاء الطلاب والشباب إمـا ينضمون لجماعات منحرفة أو أصدقاء السوء، أو يقـومون بأنشطة غير مشروعـة، وإما يجلسون لأوقات طويلة أمام التليفزيون والدش والإنترنـت، ويشاهدون الكثير من أفلام العنف والإثارة مما يحفز ويثير طاقاتهم ويدفعها للخروج ضد المجتمع.

٢١- نظام العـمل بالقطاع الحكومى نظام خـاطئ ويساعـد على انتشـار الفساد وذلك للعديد من الأسباب أهمها:

(أ) تكدس العديد من العاملين بالجهات الحكومية وكثرة التعيينات دون حاجـة العمل إليهم وهذا نتيـجة التركـيز على كم الأفراد دون التركـيز على نوعياتهم وطبيعة الأعمال التى يقومون بها.

(ب) ضعف المـرتبات الحكومية وأصـبحت دخول المـوظفين لا تكفى لمواجـهة الارتفاع المـستمـر فى الأسعار مـما دفع الكثيـر منهم إلى الرشوة والنصب والاحتيال، وضعف المرتبات نتيجة منطقية لتكدس العاملين وتعيين

أفراد دون حاجة العمل إليهم فمثلاً بدلا من توزيع المرتبات على عشرة موظفين نجدها توزع على أربعين موظف.

(جـ) زيادة البطالة داخل القطاعات الحكومية وهذا نتيجة طبيعية لتكدس الموظفين فكثير منهم يتقاضون مرتباتهم دون بذل جهد أو عمل مميز يقومون به.

(د) عدم تطبيق سياسة وأسلوب الثواب والعقاب، مما أدى لاختفاء الأشخاص الموهوبين ذوى القدرات المتميزة ذلك أن عدم مكافأتهم نظير إجادتهم عدة مرات يؤدى لشعورهم بالإحباط ماداموا فى النهاية يتساوون مع زملائهم الذين لا يعملون ويحصلون على نفس المرتب الشهرى، كما أن عدم معاقبة الموظفين المقصرين والمتكاسلين بالقطاعات الحكومية أمر يدفع الفرد إلى عدم التحسين من ذاته وكأنه يقول لذاته لماذا يبذل الجهد ما دام لا يوجد عقاب، وما دام المرتب سوف يحصل عليه فى النهاية، هذا بالإضافة إلى تقليد الموظفين الجدد لزملائهم القدامى فى التقصير والتكاسل فهم قدوة لهم، كما أن هذا الأسلوب يؤدى إلى إحساس الأفراد المجتهدين والجادين بالظلم وذلك لمساواتهم بالذين لا يعملون.

(هـ) ظهور مجموعة من العاملين بالجهات الحكومية المختلفة تجيد النفاق والوصول الجيد للرؤساء دون بذل جهد يذكر فى العمل بل قد توضع أسماؤهم ضمن قائمة الأفراد الذين يستحقون المكافآت فى حين أن الموظفين الجادين المجتهدين قد لا تتم مكافأتهم وقد يتعرضون لمعاملة سيئة من رؤسائهم لا لشىء إلا لأنهم لا يجيدون النفاق مما يدفعهم للشعور بالظلم والإحباط ومن ثم الإحساس بعدم الانتماء.

(و) كثرة الروتين والبيروقراطية واللوائح الجامدة والغير مرنة سمة رئيسية فى العمل بالقطاع الحكومى مما يؤدى للبطء الشديد فى إنجاز العمل وكثرة التعقيدات فى الأداء، وترحيل العمل من موظف إلى آخر ومن جهة إلى أخرى وهذا كله يؤدى لضياع الوقت وتشتت الجهد كما أن هذا الأداء الروتينى يتنافى مع طبيعة العصر الذى نعيش فيه وهو عصر يتطلب المرونة والسرعة والكفاءة فى الأداء، كما أن طبيعة هذا الأداء الروتينى البيروقراطى يصدم كثير من المواطنين ويشعرهم بالإحباط.

(ز) عدم وجود لائحة فى القطاع الحكومى لمكافأة الموظفين ذوى الأداء الكفء المتميز والملتزمين جيداً بعملهم والمتقنين له، فمن المعروف أنه يوجد بالقطاع الحكومى لائحة للجزاءات، فلماذا لا توجد لوحة مناظرة وهى لوحة للمكافآت.

من كل ما سبق يتبين لنا بوضوح أن طبيعة العمل بالقطاع الحكومى تدفع الأفراد للتراخى والتكاسل والاعتمادية والحصول على مرتبات دون وجه حق، وعدم التعاون والجمود ومن ثم ضعف الانتماء والولاء.

٢٢- الزيادة السكانية تضعف من الإحساس بالانتماء والولاء لأن ازدياد السكان والزحام يزيدان من التوتر والقلق والإحباط ومن ثم العدوان لذلك فإن الجريمة تكون أكثر انتشاراً فى الأماكن المزدحمة كما أن مع الزيادة السكانية فإن الموارد تكون غير كافية لإشباع حاجات الأفراد وتزيد من عوامل الصراع والأنانية ويقل الإحساس بالانتماء والولاء.

كما أنه مع ازدياد السكان تضعف الرابطة الأسرية وذلك لعدم قدرة الاباء على إشباع حاجات الأبناء لذلك نجد الكثير من الأسر تدفع أبناءها وهم فى

سن الطفولة للعمل ببعض المهن لكى يحصلوا على المال اللازم لسد احتياجات أسرهم ومن ثم يحرم الأطفال من أجمل فترات حياتهم، ولم يشعروا بالدفء والحنان الأسرى حيث فقدوا الإحساس بالأمان والاستقرار، لذلك نجد الكثير منهم عندما يكبر يرتكب العديد من الجرائم.

٢٣- انتشار الأمية، والمعاناة الاقتصادية، والبطالة ونقص الموارد المادية وعدم كفايتها لإشباع الحاجات الأساسية للأفراد النفسية والمادية والاجتماعية كل ذلك يساعد على انتشار الانحرافات والجرائم التى تهدد استقرار وأمن المجتمع.

٢٤- وجود ثغرات كثيرة فى القانون حيث يستغل الكثير من المنحرفين هذه الثغرات بذكاء شديد ويرتكبون جرائمهم دون أن يتعرضوا للعقوبة.

٢٥- البطء الشديد فى تحقيق العدالة، واستغراق الإجراءات القانونية والقضائية الكثير من الوقت حتى يصدر الحكم على المنحرفين مما يزيد من إحساس هؤلاء المنحرفون بعدم وجود جزاء فورى رادع أو عقوبة رادعة عند ارتكابهم الجريمة ومن ثم نجد الجرائم ترتكب تباعًا وذلك لإحساس المنحرفين بأنهم لم ينالوا العقوبة على أفعالهم وذلك لأنهم يعرفون أن العقوبة غير رادعة، كما أن العقوبة ليست فورية، هذا بالإضافة إلى أن هؤلاء المنحرفون يطمئنون أنفسهم بإمكانية استغلال الثغرات الموجودة فى القانون.

٢٦- عدم وجود تنسيق شامل بين الوزارات ومؤسسات المجتمع مثل «التربية والتعليم - الثقافة - الإعلام - الأزهر - الشباب والرياضة - السياحة والآثار... إلخ) وعدم صياغة خطة محددة لتحقيق هدف قومى واحد هو

غرس القيم النبيلة فى أطفال وشباب الوطن والارتقاء بقيمهم، ووجدانهم، وعقولهم، وأذواقهم.

٢٧- إن البرلمان الموجود حاليا لا يمثل الشعب المصرى وذلك للأسباب الآتية:

(أ) أن نصف عدد أعضاء البرلمان ـ وهم من العمال والفلاحين يمثلون ٥٠ ٪ من مجلس الشعب، ومع كل التقدير للعمال والفلاحين، إلا أن هذه النسبة تكون مقبولة لو كانت مصر من دول العالم الأول صناعيا وزراعيا، ولكننا مع الأسف نستورد من الخارج كل شيء حتى لعب الأطفال، كما نستورد القمح الذى يصنع منه الخبز للشعب المصرى.

والسؤال الآن فى عصر المعلومات وعصر العلم والتكنولوجيا: كيف يتأتى لنا أن يكون ممثلو الشعب المصرى نصفهم عمال وفلاحون؟.

(ب) ظهور بعض الأعضاء الذين عرفوا باسم نواب المخدرات. كيف يخدم هؤلاء الشعب وهم تجار مخدرات.

(جـ) ظهور بعض الأعضاء لم يقوموا بتأدية الخدمة العسكرية.

(د) عدم اهتمام أعضاء مجلس الشعب بما يهم الشعب، والدليل على ذلك ما تعكسه لنا كاميرات التليفزيون فى كثير من الجلسات، حيث نرى مقاعد كثير من النواب خالية.